مجلة دراسات دوليّة

اسم المقال: الخطاب الاعلامي وترسيخ التعاون العربي – الافريقي
اسم الكاتب: أ.د. صالح عباس الطائي
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/6953
تاريخ الاسترداد: 2025/04/22 08:42 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة دراسات دوليّة جامعة بغداد ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

الخطاب الاعلامي وترسيخ التعاون العربي -الافريقي

الاستاذ الدكتور
صالح عباس الطائي(*)

مقدمة

يبدو إن التعاون بين الشعوب من أجل واقع أفضل ومستقبل مشرق، يرتبط بآليات ووسائل كثيرة. ولعل الظروف الذاتية والموضوعية وظروف الزمان والمكان هي التي تحدد شروط ذلك التعاون وأنماطه، وإن إدراك صناع القرار والرأي العام لتلك الظروف والشروط، يتحدد وفقاً للصور الذهنية المسبقة عن جدوى ذلك التعاون وأهميته من جهة. ومستوى المطامح والمصالح التي تتوخاها وتأملها الدول والشعوب من ترسيخ التعاون من جهة آخرى. وكل ذلك يرتبط بخطاب إعلامي يعزز ويرسخ التعاون بين تلك الشعوب، أو يعمد إلى العكس ويفضي إلى القطيعة بينها.

وليس خافياً ما تعرضت له الشعوب العربية والأفريقية من هجمة استعمارية شرسة في الماضي القريب، فقد حطمت تلك الهجمة الأطر الاجتماعية والاقتصادية والثقافية فيها. وعلى الرغم من أفول تلك الهجمة المباشرة إلا أنها تركت الكثير من الآثار السلبية في البلدان العربية والأفريقية. ورتبت أوضاعاً ومشكلات وكوابح أعاقت التنمية والتقدم في تلك البلدان. كما تتعرض الشعوب العربية والأفريقية اليوم لهجمة إمبريالية صهيونية تحاول دق أكثر من أسفين لعرقلة العلاقة بينها، فضلاً عن تأثيرات العولمة التي تهدف إلى إلغاء (الآخر)، من خلال إلغاء الخصوصيات الثقافية والاجتماعية للدول والكيانات الصغيرة إضعافها.

ومن هنا باتت الحاجة ملحة لخطاب إعلامي يذلل تلك العقبات، ويزيل ما خلفته الهجمة الاستعمارية وما تضعه الإمبريالية والصهيونية اليوم من كوابح في طريق تطور الشعوب العربية والأفريقية، ولأجله تضحى الفرضية التي ينطلق منها البحث، إن للخطاب الإعلامي دوراً فاعلاً في ترسيخ العلاقات بين الشعوب العربية والأفريقية، وبما يفضي لمواجهة العولمة بتكتل دولي كبير (العرب والأفارقة) ولإثبات تلك الفرضية لابد من توضيح ماهية الخطاب الإعلامي ودوره في العملية الاتصالية. وما أهم المرتكزات التي يستند عليها في تفعيل التعاون بين الشعوب العربية والأفريقية؟

(*) كلية العلوم السياسية–جامعة النهرين.

وما أهم الآليات والركائز التي يعتمدها في ترسيخ ذلك التعاون؟ وهو ما سنتناوله من خلال الفقرات الآتية:

مدخل مفاهيمي: الخطاب الإعلامي والوظيفة الاتصالية:

وردت مفردة ((الخطاب)) ثلاث مرات في القران الكريم[١] أيتين في سورة (ص) وأية في سورة (النبأ): ((وشددنا ملكه وأتيناه الحكمة وفصل الخطاب))و ((رب السموات والأرض وما بينهما الرحمن لا يملكون منه خطاباً)) ثم((فقال اكفلنيها وعزني في الخطاب)) ففي المرة الأولى تدل على النعمة في البيان الشافي والقدرة على المحاورة. وفي الثانية لا يستطيع أحد على الابتداء بمخاطبة الله سبحانه يوم القيامة إلا بأذن منه. وفي الثالثة غلبني في الجدل[٢].

أما في اللغة العربية (خطاب) من المخاطبة. وأساسها الفعل خطب، وهو الكلام الذي يتفوه به الخطيب لتحقيق هدف ما[٣]. كما عرّف (التهانوي) الخطاب بإنه((الكلام اللفظي أو الكلام النفسي الموجه نحو الغير للافهام))[٤]، وأشار عدد من الباحثين أمثال د.مجدي وهبه وكامل المهندس إلى إن الخطاب ((معالجة تفصيلية لموضوع خاص))[٥]، وهو من ثم يظهر بصيغة مفردات وجمل ونصوص تتفاعل مع بعض مكونة كلاماً واضحاً ذا هدف، يُراد به إفهام الآخرين أحياناً أو توجيههم أحياناً آخرى، سواء كان ذلك بالترغيب أو الترهيب[٦].

وقد عرّف ميشيل فوكو (Foko) الخطاب بأنه ((النصوص والأقوال كما تعطي كلماتها ونظام بنائها وبنيتها المنطقية أو تنظيمها البياني))[٧]، كما عرّف تودروف (Todrouf) الخطاب بأنه ((أي منطوق أو فعل كلامي يفترض وجود راوٍ ومستمع وفي نية الراوي التأثير على المستمع بطريقة ما))[٨].

---

[١] القرآن الكريم، سورة (ص) الآيات ٢٠ . ٢٣، سورة النبأ الاية ٣٧ .

[٢] ينظر: الجلالين (دار ثقافة، قطر، ١٩٨٥)، ص٦٠١ . وكذلك: الطبري، جامع البيان في تفسير آي القرآن، ج٢٩، ط١ (دار المعارف، مصر، ١٩٥٤)، ص١١٩.

[٣] ينظر: الإمام أبن منظور جمال الدين الأفريقي، لسان العرب مادة (خطب)، ج١، ط١ (دار صادر للنشر، بيروت، ١٩٥٥)، ص٣١٩. وكذلك محمد مرتضى الزبيدي، تاج العروس، مجلدأول، ط١ (منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٣٠٦هـ) ص ص٢٣٧ . ٢٣٨.

[٤] نقلاً عن: عبد الله إبراهيم، إشكالية المصطلح النقدي،الخطاب والنص، آفاق عربية (بغداد)، العدد (٣)، آذار ١٩٩٣، ص٥٨.

[٥] ينظر: مجدي وهبة، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، ط٢ (مكتبة لبنان، بيروت، ب ت)، ص٤٧٧ .

[٦] قارن مع: نزهت محمود نفل الدليمي، الخطاب الدعائي الأمريكي الموجه للعراق، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة المستنصرية، بغداد، ١٩٩٧، ص١٣ .

[٧] ميشيل فوكو، حفريات المعرفة، ترجمة سالم ياقوت، ط٢ (المركز الثقافي العربي، بيروت . الدار البيضاء، ١٩٨٧)، ص٣٤.

[٨] تزفتان تود روف، اللغة والأدب في اللغة والخطاب الأدبي، ترجمة سعيد الغانمي (المركز الثقافي، بيروت، ١٩٩٣)، ص٤٨ .

مما تقدم نرى أن الخطاب يعبر عن رسالة معدة مسبقاً، تهدف إلى مضامين واضحة ومؤثرة في مستقبل (متلقٍ)، وتنقل من خلال وسيلة معينة، من أجل الإخبار أو الاقناع أو التقويم. وتضطلع وسائل الإعلام (المقروءة، المسموعة، المرئية، الاتصال المواجهي) بنقل الرسائل التي يعبر عنها الخطاب. إذ ترتكز وظيفتها على تشكيل وبلورة مفاهيم الجمهور وتصوراتهم في مناحي الحياة المختلفة. وتزويدهم بالخبرات السياسية التي من خلالها يتشكل الرأي العام. ثم خلق التماسك الاجتماعي بين أطياف المجتمع لدعم أو رفض مواقف سياسية معينة[٩].

إن الخطاب الإعلامي يتضمن أربعة أشكال رئيسة، من أهمها: الخطاب المباشر، الخطاب الضمني (الذي يستخدم رموز تأويلية لإيصال المعنى) والخطاب الإيحائي (عبر الإيحاء بصورة غير مباشرة إلى الفكرة الأساس) كما يمكن أن يعتمد أساليب متعددة: فقد يكون في شكل تصريح أو مقالة أو تعليق أو كلمة أو نص أدبي، قصيدة، مسرحية...[١٠]، فالطبيعة السوسيولوجية للخطاب تجعل منه المعبر الأساس عن الرسالة الإعلامية. كما تتضمن الرسالة أحياناً أخرى سلوكاً وليس (أقوالاً) كبعض الممارسات التي يقوم بها الأشخاص، أو ما يرتبط منها بالحرب النفسية وغيرها. مما يكون التعبير فيها جميعاً بعيداً عن المفردات والأقوال باعتماد الممارسات والأفعال. ومع ذلك فالخطاب يشكل غالباً الجزء الأساس من الرسالة الإعلامية. وترى (د.حميدة سميسم) : إن جاكبسون يُعد أفضل من طور مفهوم الخطاب من خلال طبيعته السوسيولوجية خصوصاً في مجال الإبلاغ والإيصال[١١]. وهذا المفهوم يتحدد أساساً في أن التواصل يرتبط بوجود مرسل (باث) يبث (إشارة) إلى مُرسل إليه (متلقٍ)[١٢]، ووفق المخطط الآتي:

---

[٩] قارن في هذا الصدد ما يذهب إليه : محمد سعد ابو عامود، الوظائف السياسية لوسائل الاعلام، مجلة الدراسات الإعلامية، العدد (٥)، ١٩٨٨، ص١٥ .

[١٠] ينظر ويقارن مع: د.حميدة سميسم، مدخل في مفهوم الخطاب الدعائي، تحديد فاعليته في إطار التفاعل النفسي، آفاق عربية (بغداد)، السنة (١٩)، مايس ١٩٩٤، ص١٨ .

[١١] د.حميدة سميسم، نظرية الرأي العام: (دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٢)، ص٢٦٥ .

[12] Roman Jakobson, (losing statement) And Poletics In (semiotic), Indiana University, U.S.A, PP : 150 – 151 .

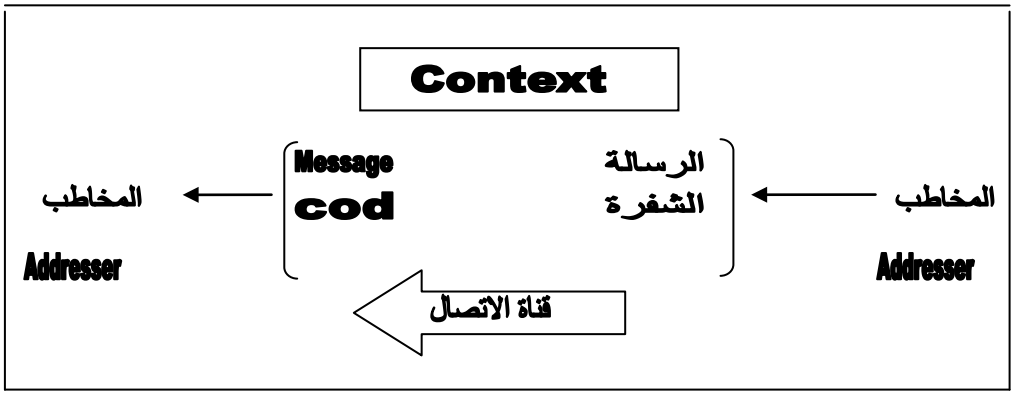

أنظر المخطط وقارن مع: عبد الرزاق الورتاني، ((مفهوم الأسلوبية عند جاكبسون))، مجلة العلم التونسية، (تونس)، العدد (١٠)، لسنة ١٩٧٧، ص ص١١ . ١٢.

إزاء كل ما تقدم، يندرج الخطاب الإعلامي برمته في محوري العملية الاتصالية (الأفقي والعمودي) سواء في تأثيره في الجمهور وبلورة الرأي العام. أو في مجال التفاعل مع سلطة اتخاذ القرار. أو في التعبير عن سياسة دولة أو مجموعة دول. ففي المحور الأفقي (الذي يتطابق مع مخطط جاكبسون) يقوم المرسل ببعث خطاب يتوخى من خلاله التعاون بين أبناء شعب واحد أو شعوب عدة. وذلك من خلال إقناع أو استمالة المستقبل (سواء كان فرداً أو صانع قرار) بمضمونه صراحة أو ضمناً. ويتم ذلك من خلال وسيلة اتصال مسموعة أو مقروءة أو مرئية، إذا ما كان الخطاب يعبر عن (إعلام كلمة). أو من خلال إيحاء أو رموز تتم عبر تصرف أو سلوك الشخص أو مجموعة بقصد استمالة وإقناع الآخرين، والتأثير فيهم (إعلام الفعل)[١٣].

أما في المحور العمودي، فتولي وسائل الإتصال الاهتمام بمطالب وحاجات الجمهور (الشعب أو شعوب عدة)، وحاجتهم لدواعي التنمية والتقدم، وضرورة ترسيخهما لخير المجتمع، ثم نقل تلك المطالب والمطامح لقمة الهرم السياسي في دولة أو منظمة دولية أو إقليمية لضمان استجابتها لمطالب الرأي العام[١٤].

[١٣] ينظر بحثنا: الاستمالة في الإعلام الصهيوني، قضايا سياسية (بغداد)، المجلد اول، العدد الأول، شوال ١٤٢٠ هـ / ٢٠٠٠ م، ص ص١٠٨ . ١٠٩ .

[١٤] تنظر اطروحتنا في الدكتوراه: الإعلام والسياسة الخارجية الإسرائيلية، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ١٩٩١، ص ص٣١ . ٣٥ .

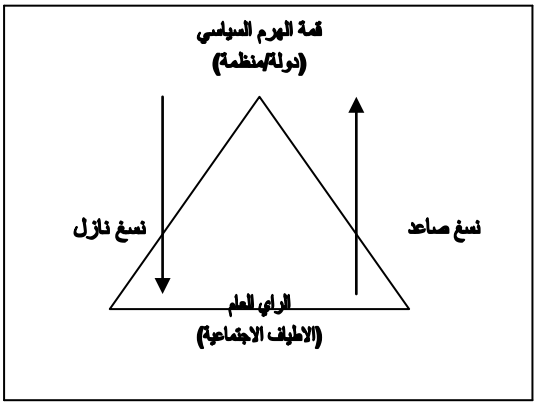

وفي مقابل ذلك، فقمة الهرم السياسي (في الدولة أو المنظمة ...) تستثمر العملية الاتصالية في بث خطابها الإعلامي الداعي للتعاون والتنمية ...، ثم تجند الرأي العام لدعم خطابها وتحقيق برامجها .

إن الوظيفة التي يؤديها كل من المرسل والمستقبل في موضوعة التعاون، ترتبط بطبيعة دور كل منهما (وحدة اتخاذ القرار في الدولة أو المنظمة الدولية أو الإقليمية من جهة والجمهور سواء كان شعباً أو أكثر ومدى استجابته من جهة أخرى). فالوظيفة من الناحية النظرية تُفهم كنشاط متكرر ومستمر وغير ثابت. وتدرك بدلالة الدور في بيئة أو محيط معين. وما دامت الأدوار لا تنفصل عن الوظائف، لأن كليهما يتضمن عملية استجابة لحاجة معينة وتحقيق أهداف محددة[١٥]. فأن تحديد الوظيفة بدلالة الدور هو ما سنعتمده في بحثنا هذا.

وذهب علم الاجتماع السياسي في رؤيته للدور: بأنه وظيفة ونموذج منظم للسلوك ضمن مجموعة النشاطات الاجتماعية، كما ينطوي على صفة الالزام، فكل وضع أو دور له صلة بأوضاع أو أدوار أخرى. إلا أن مفهوم الدور له بعد اجتماعي–نفسي بالدرجة الأساس[١٦]. وقد انبرى الكثير من المفكرين أمثال (هدسون، سنكر، هرمان) من خلال تركيزهم على إدراك صناع القرار، لتحديد القرارات والالتزامات والانشطة والاحكام المناسبة لحركتهم[١٧].

---

[١٥] ينظر: كمال المنوفي، الوظيفة والدراسة المقارنة للنظم السياسية، المجلة العربية للعلوم الإنسانية (كويت)، العدد (١٢)، ١٩٨٣، ص٦٦. وكذلك: د.صادق الأسود، علم الاجتماع السياسي، أسسه وأبعاده (دار الحكمة، بغداد، ١٩٨٦)، ص ص٨٠ . ٨٣ .

[16] Joseph Frankel : Contemporary Intenational Theory And The Behavior Of State : (London, 1973) PP : 83 J 85 .

[17] Charles F. And Others : New Directions In The Study Of Foreign Policy (Allen, Unwin, NewZeland, 1987) PP : 270 – 275 .

وتأسيساً على كل ما تقدم نرى أن صناع القرار الإعلامي في صياغتهم للخطاب الإعلامي الذي يدعو للتعاون العربي الأفريقي، يستدعي أن يدركوا تماماً ويؤمنوا بالنضال المشترك للشعوب العربية والأفريقية، وتعرض تلك الشعوب بالأمس القريب للهجمة الاستعمارية الشرسة التي حطمت الأطر الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للبلدان العربية والافريقية. فضلاً عن تعرضها اليوم لأخطار الهجمة الامبريالية الصهيونية. ناهيك عما تحمله العولمة من تأثيرات سلبية على مستقبل هذه الشعوب وتشويه ثقافاتها وتسفيه قيمها. وأن يدرك صناع القرار أيضاً أن تفادي أخطار العولمة لا يمكن أن تتم إلا من خلال الفضاءات والتكتلات الكبرى كما أكد الرئيس الليبي معمر القذافي[١٨] وهو ما سنوضحه في الفقرات الاتية من جهة، ومن جهة أخرى أن يدرك صناع القرار الإعلامي أيضاً ما للتنمية من أهمية بالغة لبناء مستقبل زاهر للشعوب العربية والأفريقية. وتلك التنمية لا يمكن اقامتها الا بتظافر الجهود الذاتية للعرب والافارقة، وفي ظل تكامل الخبرات والامكانات والموارد للبلدان العربية والفضاء الافريقي .

المرتكزات الأساس للخطاب الإعلامي :

إن للخطاب الإعلامي الهادف إلى ترسيخ وتعميق التعاون العربي الأفريقي، كما نرى، ثلاثة مرتكزات أساس، الأولى : مؤسسية ترتبط بالدولة وصانع القرار المؤمنين بهذا التعاون والموجهين له صوب تحقيق أهدافه. والثانية : ترتبط بعملية التصدي للإعلام الغربي والصهيوني الذي سعى ويسعى إلى تشويه صورة العربي في الذهنية الافريقية لإحداث القطيعة بين العرب والأفارقة، ومن ثم التغلغل الصهيوني بين دول وشعوب القارة السمراء. والثالثة : تضطلع بمهمة الحفاظ على الهوية المشتركة ومقاومة العولمة.

١: المرتكزات المؤسسية (الدولة وصانع القرار)

إن ضعف أداء وهرم مؤسسات الجامعة العربية منذ تأسيسها وحتى الآن، في لم شعث الشعوب العربية والأفريقية، أو في إقامة أواصر للتعاون الجدي بينهما، لم يكن بالمستوى المقبول، فمسيرة التعاون العربي الأفريقي في مرحلة السبعينيات والثمانينيات من القرن الماضي لم ترق إلى ما يرنو اليه العرب والافارقة واتسمت تلك المسيرة في ضعف التخطيط وعدم الجدية في التنفيذ. ومن بين الشواهد على ذلك، إن ما كان يتم صبه في المصرف العربي للتنمية في أفريقيا لا يزيد عن ١٠% من تعهدات البلدان العربية لأفريقيا. هذا فضلاً عن غياب الأدوار الشعبية في مجال التعاون العربي الأفريقي. فيما عدا بعض العون الذي قدمته تجمعات المثقفين في المنتديات (مثل ندوة الخرطوم ثم

[١٨] ينظر ويقارن مع: الشرق الأوسط، العدد (٨٢٦٤) في ١٢ يوليو ٢٠٠١ .

الشارقة، القاهرة، الجزائر، تونس) على مستوى الباحثين والكتاب، وقد كان ذلك العون بإمكانيات محدودة[١٩]. علاوة على فشل تجربة الإعلام العربي، ليس في ترسيخ التعاون العربي والأفريقي حسب، بل وحتى في توجيه خطاب إعلامي جدي وموحد في الدفاع عن القضايا الرئيسة للعرب كقضية فلسطين[٢٠].

كل ما تقدم استدعى وجود مرتكز آخر لخطاب إعلامي يسهم في تفعيل التعاون بين الشعوب العربية والأفريقية، ويؤمن بقدراتها من أجل مستقبل أفضل. ومثلما كانت مصر عبد الناصر تعد (الدولة القلب) خصوصاً في ستينيات القرن الماضي. ومثلت محور دعم حركات التحرر في اسيا وأفريقيا. وانكفاء ذلك المد بعد ارتماء النظام السياسي المصري في شباك وحبال المؤامرة الامبريالية الصهيونية اثر زيارة السادات لإسرائيل. وانزلاقه في هاوية مسيرة التسوية مع الكيان الصهيوني. كان لابد من (دولة قلب) أخرى وصانع قرار يؤمن بالتعاون المشترك في الفضاءين العربي والأفريقي وقد حاولت ليبيا بجد لتكون الدولة القلب لهذا الفضاء[٢١]، خصوصا بعد ١٩٩٦ (ترؤسها للاتحاد الافريقي). فقد سعت الى تعميق وترسيخ العلاقة بين الشعوب العربية والأفريقية. وترنو لتشكيل تكتل كبير(العرب والأفارقة) ليجابه باقتدار التكتلات الكبرى في عصر العولمة[٢٢].

٢: التصدي للإعلام الغربي والصهيوني:

عكف الإعلام الغربي والصهيوني لعقود طويلة خلت على تشويه صورة العرب في الذهنية الأفريقية. والصاق الكثير من التهم بالعربي. وذلك بترويج صورة العربي ((الثري الذي لا يستثمر أمواله في أفريقيا، تاجر رقيق أفريقي أمضى قروناً في استعباد وبيع الأفارقة في الماضي القريب والبعيد)). إلا أن الحقيقة التي يعرفها القاصي والداني، إن الأوربيين عملوا أكثر من غيرهم في تجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي إلى القارة الجديدة. وعندما أبطل الأوروبي الرق الفردي استبدله بالرق

---

[١٩] ينظر: حلمي الشعراوي، حول مسيرة التعاون العربي الأفريقي ودور مؤسساته الدائمة، المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد (٧٤)، نيسان ١٩٨٥، ص ص٦٨ . ٧٨ .

[٢٠] ينظر بحثنا : الاعلام العربي الواقع وآفاق المستقبل، مجلة أم المعارك (بغداد)، العدد (١٤)، نيسان ١٩٩٨، ص ص١٠١ . ١٠٤ .

[٢١] فعلى الرغم من محاولات الاعلام الغربي تشويه الصورة الذهنية عن ليبيا بعد احداث لوكاربي. قام القادة الأفارقة المجتمعون في قمة الدول الأفريقية(٣٤) التي عقدت في واجادوجو عاصمة بوركينافاسوعام ١٩٩٨ باعطاء مهلة للدول الغربية (٣) أشهر لإنهاء الحصار الجوي على ليبيا، بل إن رؤساء تسع دول أفريقية خرقوا الحصار الجوي بطائراتهم والمشاركة في احتفالات ليبيا بثورة الفاتح من سبتمبر . ينظر : بدر حسن شافعي، الساحل والصحراء ... الدور الليبي في أفريقيا : www.Islamonline.net/servlet/satellite?ArticleA-C&cid=11682656077648& pagename=Zone.

[٢٢] قارن مع: الشرق الأوسط، العدد (٨٢٦٢) في ١٢ يوليو ٢٠٠١ .

الجماعي في شكلي الاستعمار القديم والجديد[٢٣]. وهو ما أكدته الدراسة القيمة التي أعدتها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، والتي كانت محصلتها ((إن أكثر جماعة بشرية مارست الرق الجماعة الأوروبية ذاتها، كما إن الأفارقة انفسهم مارسوا الرق بعضهم مع بعض، وإن ما قام به العرب في هذا المجال محدود جداً)) وإن الإسلام دعا إلى تحرير الرقيق ومعاملتهم بالحسنى، وإذا ما قام به العرب فكان بشكل محدود قياساً بالأوربيين[٢٤]، إلا أن الخطاب الإعلامي الرسمي، الموجه من النظم السياسية أو الجامعة العربية لم ينف تلك التهم بشكل جدي ومنهجي[٢٥].

إزاء ما تقدم فقد وقف الإعلام العربي صامتاً أمام الحملات الإعلامية الغربية والصهيونية، أبان ما سُمي بالأزمة النفطية خلال حرب أكتوبر ١٩٧٣، بادعاء أن استخدام سلاح النفط الموجه أساساً نحو الدول التي تدعم الكيان الصهيوني في حربه العدوانية على الأمة العربية، تم تصويره وكأنه موجه للجميع بما في ذلك الدول الأفريقية. وتحميل العرب وزر تدهور الأوضاع الاقتصادية في أفريقيا. كما تم حث بعض وسائل الإعلام الأفريقية على شن حملة إعلامية ضد العرب، تصورهم بمظهر مالكي النفط وعائداته الضخمة، والتي يعزف العرب عن استثمارها في أفريقيا، وبأنهم يمتنعون عن بيع النفط للأفارقة بأسعار زهيدة[٢٦]، ومن بين تلك الصحف؛ صحيفة (زامبيا ديلي ميل) التي نشرت أن رفض الدول العربية بيع نفطها للأفارقة بسعر مخفض ((دليل قاطع على إن العرب الذين طالما استعبدوا الأفارقة، لم يتركوا التفكير بسياسة السيد والعبد))[٢٧].

ولم يأل الاعلام الصهيوني جهداً في تشويه صورة العرب، ومحاولة عزلهم عن الفضاء الأفريقي في شتى الوسائل[٢٨] فلم تنج حتى الجاليات العربية الموجودة في الدول الأفريقية من تلك التخرصات، كالحملة الصهيونية على التجار اللبنانين الكبار المقيمين في بعض الدول الافريقية واتهامهم بالفساد

---

[٢٣] ينظر: مرعي علي الرمبحي، م. س. ذ.

[٢٤] د.عبد السلام بغدادي، الجماعات العربية في أفريقيا، دراسة في أوضاع الجاليات والاقليات العربية في أفريقيا . جنوب الصحراء، ط١ (مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٥)، ص ص ٧٢٠، ٧٢٨ .

[٢٥] عن مسألة الرق في أفريقيا ينظر : بحوث ودراسات : وقائع ندوة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم المنعقدة في تونس / ١٩٨٥، ص ص ١٠٥ / ١٣ / ١٦ / ٧٧ / ٨٤ .

[٢٦] ينظر : يوسف فضل الحسن، التعاون العربي الأفريقي : الامارات العربية المتحدة نموذج عربي للتضامن والتنمية (دار الوحدة، بيروت، ١٩٨٢)، ص٣- ١٣. وكذلك: مأمون كيوان، التغلغل الإسرائيلي في أفريقيا وأثره على العلاقات العربية- الأفريقية))، معلومات دولية (دمشق)، العدد (٦١)، صيف ١٩٩٩، ص٩٣.

[٢٧] نقلاً عن : أنور مولود ذيبان، آراء في العلاقات العربية الأفريقية (بغداد) وزارة الخارجية (د.ت)، ص٧١ .

[٢٨] للاستفاضة تنظر : اطروحتنا في الدكتوراه، الاعلام والسياسة الخارجية الإسرائيلية، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ١٩٩١، ص ص١٤٨ . ١٦٣ . وكذلك : د.عبد السلام إبراهيم بغدادي، التحرك الصهيوني المعاصر في أفريقيا، معهد الدراسات الاسيوية والافريقية، الجامعة المستنصرية، ١٩٨٦ .

وترويج المخدرات . وتصورهم على أنهم سُراق موارد أفريقيا، وهم أشبه بالمستعمرين القدامى. ومن تلك الحملة مثلاً فلم (الدوامة) الإسرائيلي الذي يصور عائلة لبنانية اغتنت في أفريقيا من تجارة المخدرات والاعمال غير المشروعة. وذلك لإذكاء روح العداء لدى المواطنين العاديين الأفارقة[٢٩].

فضلاً عن كل ما تقدم، لم يكن للإعلام العربي حضور فاعل في أفريقيا. ولم يكن بمستوى مجابهة تخرصات الإعلام الغربي والصهيوني في تشويه صورة العرب والإساءة إلى تأريخهم النضالي المشترك مع الأفارقة .

٣ : الحفاظ على الهوية المشتركة ومقاومة العولمة :

ارتبطت الشعوب العربية والأفريقية منذ القدم بعلاقة حميمة وسامية، فمنذ تفهم النجاشي ملك الحبشة لمقاصد الهجرة الأولى للمسلمين الأوائل، ثم دخول الإسلام أفريقيا عبر التجارة، وحركة العلماء، ومعايشة القبائل العربية بعد هجرتها إلى أفريقيا. وكل ذلك شكل الأساس المتين للعلاقة بين تلك الشعوب في الماضي البعيد. كما شكل واحدة من دعائم الهوية المشتركة، والتي تدعمت في الأمس القريب بحركة التحرر من الاستعمار. فقد عانت الشعوب العربية والأفريقية من المآسي والاطماع التي طالت الأطر الثقافية والاجتماعية والاقتصادية، والتي عصفت بتلك الشعوب جراء الهجمة الاستعمارية الشرسة ناهيك عن المخاطر التي تحملها العولمة اليوم، والتي ترتكز على الغاء (الآخر) ومسخ هويته .

وعبر التاريخ الحديث والمعاصر سعى الغربيون إلى محاربة الوجود الثقافي العربي في أفريقيا عبر أكثر من قناة، كان من أهمها تعطيل كتابة اللغات الأفريقية بالخط العربي. فقد كانت تكتب به قرابة (٣٠) لغة تتكلمها عشرات الملايين في أفريقيا اليوم مثل (الهوسا، الفولاني، سوننكي، الولوف ...الخ)[٣٠]. وقد تم ذلك التغيير بإشراف اليونسكو أواسط الستينيات بدفع من الغرب المستعمر. وتم احلال الحرف اللاتيني بدلاً عن الحرف العربي، لفصل الأفارقة عن تراثهم المكتوب بالحرف العربي وعزل الأجيال الأفريقية عن ماضيها المشترك مع العرب[٣١].

---

[٢٩] ينظر : د.عبد السلام بغدادي، الجماعات العربية في أفريقيا، م. س. ذ.، ص ص٧٢٥ . ٧٢٦ .

[٣٠] يوسف الخليفة أبو بكر، الحرف العربي واللغات الأفريقية، الثقافة السودانية (الخرطوم)، السنة السادسة، العدد (٢٠)، ت١ / اكتوبر ١٩٨٣، ص ص٣٥ . ٣٦ . وأنظر أيضاً : أحمد المبارك، العلاقات العربية . الأفريقية، المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد (٣١١)، كانون الثاني يناير ٢٠٠٥، ص١١٧ .

[٣١] محي الدين صابر، العلاقات الثقافية بين أفريقيا والعرب، في بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية بالتعاون مع منتدى الفكر العربي، ص ص٤٩٩ . ٥٠٠ . وكذلك د.عبد السلام بغدادي، م. س. ذ.، ص٧٣١ .

ومن المحاولات الغربية الأخرى للنيل من الهوية المشتركة للعرب والأفارقة، محاولة الأوروبيين والفرنسيين منهم خصوصاً بالترويج لفكرة أو نظرية الزنوجة (Negritude) التي نشأت أصلاً في المارتنيك على يد الشاعر (ايمي سيزار) ونشرها عنه تلميذه (ليوبولد سيدار سنجور) الذي أصبح فيما بعد أول رئيس للسنيغال (١٩٦٠ . ١٩٨٠). والهدف الأساس من الترويج لها، ابعاد الأفارقة الزنوج عن نظرائهم الأفارقة العرب ثقافياً وحضارياً. ولتفصل من ثم أفريقيا إلى حضارة سوداء جنوب الصحراء وحضارة إسلامية غير سوداء شمالها[٣٢].

علاوة على كل ذلك عمدت دوائر الغرب المستعمر للترويج للثقافة الغربية ومحاربة الثقافة العربية الإسلامية الأفريقية. وذلك من خلال خطط مدروسة وبرامج إعلامية موجهة لنشر التنصير والخلاعة وتشجع على التحلل والمجون والعنف. والغاية وراء كل ذلك دق أكثر من أسفين في البناء الثقافي والهوية المشتركة للشعوب العربية والأفريقية فضلاً عن سيطرة القطب الواحد سياسياً وثقافياً لإشاعة العولمة التي تلتهم الدول والكيانات الصغيرة. وتؤدي بالنتيجة إلى إلغاء الخصوصيات الثقافية والسياسية والاجتماعية[٣٣]. ومن أجل الحفاظ على الهوية المشتركة، يستدعي من الشعوب العربية والأفريقية مواجهة العولمة، بتكتل كبير يضم دول الفضاءين العربي والأفريقي، وبإطار روح الأخوة العربية الأفريقية.

آليات ومهام الخطاب الإعلامي في ترسيخ التعاون :

إن الخطاب الإعلامي، وكما مر بنا في الفقرة (٢)، الموجه من خلال وسائل الإعلام (المقروءة، المسموعة، والمرئية، فضلاً عن وسيلة الاتصال المباشر (المواجهي) يتوخى التأثير في صانع القرار أو صانع الرأي أو في مجال التأثير بجمهور المستقبلين (الرأي العام). ويرد بصيغة مادة إعلامية عبر وسائل الاتصال المختلفة، أو يرد من خلال خطب وأحاديث القادة والزعماء. أو عبر محاضرات أو أحاديث صناع الرأي من الأشخاص ذوي المكانة الاجتماعية أو الدينية أو المسؤولين في منظمات المجتمع المدني في التجمعات الجماهيرية ومنظمات الشباب، المرأة ...الخ. وهو في جميع تلك الحالات، ومن أجل ترسيخ التعاون بين الشعوب العربية والأفريقية؛ ينبغي أن

---

[٣٢] ينظر بحثنا عن الزنوجة، الاطر الثقافية للنظريات السياسية في العالم الثالث، مجلة قضايا سياسية (بغداد)، العدد (٩)، مارس ٢٠٠٤، ص ص٨٣ . ٨٧ . وكذلك د.عبد السلام بغدادي، م. س. ذ.، ص ص٧٢٣ . ٧٢٤ . وجمال محمد أحمد، مطالعات في الشؤون الافريقية : (القاهرة، دار الهلال، ١٩٦٩)، ص ص٨٧ . ٨٨ .

[٣٣] ينظر بحثنا : مستقبل الامركة تساؤلات في ضوء ثورتي الاتصال والمعلومات، مجلة أم المعارك (بغداد)، العدد (٢٤)، كانون الاول ٢٠٠٠، ص ص٨ . ٩ .

يعتمد جملة آليات لعل من بينها: اعتماد الحوار الهادئ لحل المشكلات البيئية (الحدود، الموارد، المياه ...). كما يستدعي التركيز على الصورة الحقيقية للعرب والمسلمين. كما ينبغي أن يتوجه إلى جيل الشباب (صناع المستقبل). وإن يرتكز على روح الأخوة العربية والأفريقية، إنطلاقاً من تاريخهما النضالي المشترك ضد الاستعمار، والقيم السامية للعرب والأفارقة.

وفضلاً عن تلك الآليات، يضطلع الخطاب الإعلامي بمهمات أساس لعل من أبرزها:

. تعميق وترسيخ التعاون الوظيفي في المجالات الاقتصادية، والتركيز على دعوة صناع القرار في البلدان العربية البترولية لدعم وتنشيط عمل المؤسسات المالية لدعم التعاون العربي الأفريقي. وإضفاء المزيد من الفاعلية على مخرجات نشاطاتها لتحقيق المزيد من التنمية والرفاه لشعوب البلدان الاشد فقراً في أفريقيا، ولعل من أبرز تلك المؤسسات:

- الصندوق العربي للمعونة الفنية للبلدان العربية الأفريقية .
- الصندوق العربي للقروض في أفريقيا .
- المصرف العربي للتنمية الاقتصادية في أفريقيا .

فضلاً عن تأكيد الخطاب الإعلامي من خلال التكرار والاغراق الإعلامي لتفعيل مبادرة ليبيا لعقد مؤتمر خاص بالاستثمار العربي التي طرحتها في أيلول/ ٢٠٠٢ بالاتفاق وقتها مع مجلس الوحدة الاقتصادية العربية والمصرف العربي للتنمية الاقتصادية في أفريقيا، وبحضور عدد كبير من المستثمرين العرب من مصر ودول مجلس التعاون الخليجي والمغرب العربي. وتمت مناقشة الضمانات التي تتوفر للمستثمرين بحضور اتحاد المستثمرين العرب[٣٤]. هذا فضلاً عن تذكير الخطاب الإعلامي (من خلال وسائل الاعلام المختلفة والاتصال المواجهي) الشعوب الأفريقية بالتجارب الاستثمارية الناجحة[٣٥]، والتي ينبغي أن تتعاظم وتتسع، ومن بينها تمويل مشروعات وسدود نهر السنغال[٣٦].

. الدعوة إلى تعزيز التعاون الفني بين الدول العربية والدول الأفريقية، إذ يستدعي تنشيط حركة التنمية في البلدان الأفريقية، استبدال الخبراء الاجانب (البلدان الأوروبية) بخبراء عرب، لقطع الطريق أمام الحكومات والشركات الغربية والصهيونية، الرامية إلى تشويه الشخصية الأفريقية وتسفيه

---

[٣٤] ينظر.عبد السلام إبراهيم بغدادي، م. س. ذ.، ص٧٤٩ .

[٣٥] عن تلك التجارب أنظر : جون فاي توت يوه، أفريقيا والعالم في القرن القادم (المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٨)، ص٩٧ .

[٣٦] ينظر : عبد الملك عودة، نظرة استراتيجية مستقبلية للعلاقات العربية الأفريقية، شؤون عربية، العدد (١٠٣)، أيلول ٢٠٠٠، ص٨٣

قيمها لإبعادها عن الفضاء العربي الإسلامي. والتي تُعد من بين أهم أدوات الدعاية الغربية والصهيونية في أفريقيا، وأكثرها تأثيراً. وعلى حد قول (عبد الشافي صيام) مستشار رئيس جمهورية غينيا بيساو: إن الإعلام الغربي يتسلل إلى بيوتنا ويفسد قيمنا[٣٧].

. تأكيد الخطاب الإعلامي (عبر وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية) على تفعيل مؤسسات المجتمع المدني (اتحادات الطلبة، الشباب، اتحادات النساء، العمال، الفلاحين ... الخ) في البلدان العربية والأفريقية. وحثها على عقد ندوات ثقافية ومؤتمرات علمية وفنية ومسابقات لتعميق وتوثيق الروابط بين الشعوب العربية والأفريقية كندوة(المائدة المستديرة للطلبة والاساتذة العرب والافارقة التي تحرص جامعة ناصر الاممية على عقدها سنويا.

. دعوة الخطاب الإعلامي، عبر وسائل الاتصال كافة، على أهمية وجدوى دور الشباب في تحقيق التنمية المستدامة في الفضاء العربي والأفريقي. وفي نقل ذلك الفضاء برمته من الفقر والبطالة والتخلف، باستنهاض القدرات المادية والمعنوية للعرب والافارقة ودون (استجداء) ما يجود به الغرب. وتفعيل حركة الصادرات والواردات بين البلدان العربية والأفريقية. فتلك الحركة لا تزال دون مستوى الطموح كما أكد (عبد الله زايد) رئيس اتحاد المصدرين والمستوردين[٣٨]. ولا ريب إن الوعي بضرورة التكامل بين القدرات المادية في الفضاء العربي الأفريقي سيفضي إلى حل الكثير من المشكلات من جهة، ويعزز الأخوة العربية الأفريقية من جهة أخرى.

. توجيه الخطاب الإعلامي إلى صناع القرار في الأنظمة السياسية والمنظمات الدولية والإقليمية في الساحتين العربية والأفريقية؛ ودعوتهم إلى حل المشكلات العربية والأفريقية. والتأكيد الخطاب على أهمية وجدوى تعاون الجامعة العربية والاتحاد الأفريقي في حل المشكلات الإقليمية، ودون اللجوء إلى المنظمة العالمية (الأمم المتحدة) والمنظمات الدولية الأخرى، والتي تعبر غالباً عن مصالح القوى المهيمنة والفاعلة في السياسة الدولية. والتي تؤجل في الكثير من الأحيان حل المشكلات الأفريقية، لإضعاف الدول الأفريقية وابعادها عن التنمية والسلام. كما يعمد الخطاب الإعلامي أيضاً وعبر وسائل الاعلام كافة إلى إقناع صناع القرار وصناع الرأي والجماهير الأفريقية، بأن الاتحاد الأفريقي والجامعة العربية هما الأصدق والأحرص على تحقيق مصلحة الشعوب العربية والأفريقية[٣٩].

---

[٣٧] جاء ذلك في حوار له مع جريدة (العرب اليوم) الأردنية بعددها الصادر في ٥ / ٢ / ١٤٢٨هـ .

[٣٨] نقلا عن : عبد السلام بغدادي، م. س. ذ.، ص٧٥٠ .

[٣٩] أنظر: منى حسين عبيد وخلود محمد خميس، علاقات دول شرق أفريقيا الإقليمية : سلسلة دراسات إستراتيجية، العدد (٨٦)، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، ٢٠٠٥، ص ص٣٩ . ٤٢ . وعن فشل الأمم المتحدة والمنظمات الدولية الأخرى في حل=

. خلق آليات التواصل الثقافي بين الشعوب العربية والأفريقية، وذلك من خلال توجيه خطاب إعلامي عبر وسائل الاتصال ووكالات الانباء العربية والأفريقية[٤٠]، وعبر أساليب التكرار والاغراق الاعلامي والاستمالة المنطقية والعاطفية في اقناع صناع القرار في الدول والمنظمات والمؤسسات العلمية في البلدان العربية والأفريقية لتنشيط وتفعيل التواصل الثقافي وذلك من خلال:

- إنشاء جامعات عربية في أعماق أفريقيا، وخصوصاً في البلدان التي تخلو من جاليات عربية كبيرة. فضلاً عن إنشاء معاهد زراعية وصناعية عربية في البلدان الأفريقية الفقيرة، والتي بحاجة ماسة لتعليم شبابها تعليماً تقنياً من أجل النهوض والتنمية .
- إقامة مراكز ثقافية أفريقية (بمساعدة الاتحاد الأفريقي) في العواصم العربية، لتعميق وشائج الأخوة والتعاون من ناحية، وليطلع الشباب العربي عن كثب على حضارات وقيم الشعوب الأفريقية من جهة أخرى[٤١].
- إنشاء مراكز بحوث ودراسات تؤكد التواصل الثقافي والحضاري بين الشعوب العربية والأفريقية، ونشر ما يتعلق باللغة والثقافة العربية وباللغات المتداولة في أفريقيا. ودعوة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بدعم تلك المراكز والتنسيق مع السفارات العربية في تلك العواصم ولاسيما فيما يتعلق بأغراض التمويل وتوفير الكتب والدورات ... الخ[٤٢].
- قيام الدول العربية وبمساعدة المؤسسات الدينية الكبيرة كالأزهر الشريف، بفتح دورات للشباب والشابات في أفريقيا لتعليم القرآن الكريم. وذلك لمواجهة عمليات التنصير من ناحية وتعليم اللغة العربية من جهة أخرى. فضلاً عن المزيد من الاهتمام بدور المكاتب القرآنية التي لم تزل تعلم القرآن الكريم، والتي يذهب إليها الأطفال المسلمون للتبرك، مما يشكل . كما يقول الدكتور عبد السلام بغدادي . فرصة مؤاتية لنشر اللغة العربية[٤٣].
- إضطلاع الجامعات ومراكز البحوث في البلدان العربية بحملة جدية ونشطة لترجمة امهات الكتب الأفريقية العلمية والفنية والثقافية من اللغات الأفريقية إلى العربية. ليطلع العرب

=المشكلات الأفريقية ينظر : أوراق أفريقية، الأمم المتحدة تفشل في اضماد النزاعات الأفريقية، مركز الدراسات الدولية . جامعة بغداد، العدد (٤٣)، السنة الثانية، تموز ٢٠٠٠ .

[٤٠] للاستزادة عن افتتاح الاذاعات الأفريقية الموجهة من البلدان العربية باللغات الافريقية المهمة (الهوسا واليوروبا، والتجرينية والسواحيلية والزولو) والتي تحمل الخطاب الاعلامي إلى الدول الأفريقية، ينظر : نجوى أمين الغوال، العلاقات الثقافية بين العرب وافريقيا تاريخها وحاضرها ومستقبلها، المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد (٨٥)، آذار / مارس ١٩٨٦ .

[٤١] قارن مع : أحمد المبارك، م. س. ذ.، ص١١٧ . ١١٨ .

[٤٢] ينظر : د.عبد السلام ابراهيم بغدادي، م. س. ذ.، ص٧٤٥ .

[٤٣] المصدر نفسه، ص٧٤٦ .

على التراث العلمي والفني للشعوب الأفريقية، وبما يسهم في تعزيز الروابط والهوية المشتركة للشعوب العربية والأفريقية.

- دعوة صناع القرار ومؤسسات التعليم العالي في البلدان العربية لتوفير منح دراسية للطلبة الأفارقة عموماً، وللطلبة في الدول الأفريقية التي تقيم علاقات وثيقة بالمستعمر السابق أو إسرائيل أو الدول الغربية مثل طلبة أثيوبيا، كينيا ... الخ، كي يعود هؤلاء إلى بلدانهم وهم يحملون صورة إيجابية عن العرب والمسلمين. ليسهم ذلك في تغيير الصورة النمطية (السلبية) التي رسختها الدوائر الإمبريالية والصهيونية عن العربي في ذهنية الكثير من الأفارقة .

. حرص صناع القرار في الوطن العربي على توجيه خطاب إعلامي عبر وسائل الإعلام المختلفة إلى الجاليات العربية في البلدان الأفريقية، واستخدام كافة الأساليب الإعلامية لاقناع المغتربين العرب في أفريقيا، ليكونوا رسل محبة ودعاة للقيم العربية ولروح التعاون العربي مع الافارقة. وتوجيه خطاب إعلامي لاذع لسلوك بعض المغتربين، إذا ما اساء البعض منهم إلى الصورة الحسنة والقيم العربية الأصلية.

. استخدام أساليب التكرار والاغراق الإعلامي في وسائل الاعلام العربية والأفريقية، وعبر اعتماد خطاب إعلامي يرتكز على تطوير وتاهيل قطاعات المراة والشباب في البلدان الافريقية والعربية[٤٤]، وبما يسهم في دفع عجلة البناء والتقدم والتنمية، ويعزز من قدرة الفضاء العربي الافريقي للحاق بركب الامم المتقدمة، وتشكيل تكتل كبير لمواجهة العولمة.

خاتمة :

تبين لنا من كل ما تقدم إن الخطاب الإعلامي يعبر عن رسالة تهدف إلى مضامين واضحة، تنقلها وسائل الإعلام (المقروءة، المسموعة، المرئية، والاتصال المواجهي). وترتكز وظيفة تلك الرسالة على تشكيل وبلورة مفاهيم المتلقين وتصوراتهم، سواء كانوا صناع قرار أو جمهور (رأي عام) ويندرج الخطاب الإعلامي برمته في محورّي العملية الاتصالية: ففي المحور الأفقي يقوم المرسل ببث رسالة يتوخى منها تفعيل التعاون بين أبناء شعب أو شعوب عدة. ومن خلال الاقناع أو الاستمالة بالمضمون الصريح أو السلوك يتم التأثير. أما في المحور العمودي فينقل الخطاب مطالب ومطامح الجمهور إلى قمة الهرم السياسي (صناع القرار في دولة أو منظمة أو مؤسسة) لضمان

[٤٤] قارن مع مايذهب اليه: بدر حسن شافعي، م. س. ذ. .

استجابتهم لتلك المطالب عبر ما يُسمى بالنسغ الصاعد. وفي النسغ النازل فيعبر الخطاب عن القرارات أو الأنظمة أو الخطط التي يوجهها صناع القرار وتجنيد الرأي العام لدعم خطابهم .

كما وجدنا إن أهم مرتكزات الخطاب الإعلامي الرامي إلى ترسيخ وتعميق التعاون بين الشعوب العربية والأفريقية، ثلاثة مرتكزات رئيسة الأولى ترتبط بـ(الدولة القلب وصانع القرار) المؤمنين بهذا التعاون والموجهين له صوب تحقيق مبتغاه لتأسيس تكتل كبير في مواجهة أكبر تحديات العصر (العولمة).

أما المرتكز الثاني للخطاب الإعلامي فتمثل في التصدي للإعلام الغربي والصهيوني الذي يقف حائلاً دون تحقيق التعاون العربي الأفريقي بتشويه صورة العربي، ولم تنج حتى الجاليات العربية في الدول الأفريقية من تخرصات الإعلام الصهيوني الرامية إلى عزل العرب عن الفضاء الأفريقي .

ويرتبط المرتكز الثالث بالهوية المشتركة ومقاومة العولمة. فقد أرتبطت الشعوب العربية والأفريقية منذ القدم بعلاقة حميمية وسامية منذ تفهم النجاشي لمقاصد الهجرة الأولى للمسلمين. ناهيك عن المعاناة المشتركة لهذه الشعوب وتعرضها للهجمة الاستعمارية الشرسة التي حطمت اطرها الثقافية والاجتماعية والاقتصادية. فضلاً عن تعرض تلك الشعوب اليوم لمخاطر العولمة التي تلتهم الكيانات الصغيرة وتؤول إلى إلغاء الخصوصيات الثقافية والاجتماعية. ومن ثم إلغاء (الآخر) ومسخ هويته .

إزاء ما تقدم، تبين لنا، إن الخطاب الإعلامي الهادف إلى ترسيخ التعاون العربي الأفريقي يستند على آليات كثيرة من أبرزها: اعتماد الحوار الهادئ، وحل المشكلات البيئية في أفريقيا دون تدخل خارجي، والتركيز على الصورة الحقيقية للعرب والمسلمين، والتوجه إلى جيل الشباب (صناع المستقبل).

ولعل من بين المهمات التي ينبغي أن يضطلع بها الخطاب الإعلامي :

. تعميق وترسيخ التعاون الوظيفي في المجالات الاقتصادية .

. الدعوة إلى تعزيز التعاون الفني بين الدول العربية والأفريقية .

. تفعيل مؤسسات المجتمع المدني (اتحادات الطلبة، الشباب، النساء، العمال، ...) وحثها على إقامة ندوات ومؤتمرات علمية وفنية ومسابقات.

. التركيز على دور الشباب واستنهاض القدرات المادية والمعنوية للعرب والأفارقة، لتحقيق التنمية المستدامة، ودون الحاجة إلى (استجداء) ما يجود به الغرب الإمبريالي .

. توجه الخطاب إلى صناع القرار ودعوتهم إلى حل المشكلات العربية والأفريقية، بعيداً عن أي تدخل خارجي وإقناع صناع القرار والجماهير في الفضاءين العربي والأفريقي، بأن الاتحاد الأفريقي والجامعة العربية هما الأصدق والأحرص على تحقيق مصلحة الشعوب العربية والأفريقية .

. خلق آليات التواصل الثقافي، بالدعوة من خلال وسائل الإعلام، وبأساليب التكرار والاغراق الإعلامي والاستمالة؛ لتنشيط التواصل الثقافي من خلال: إنشاء جامعات عربية في إعماق أفريقيا، إقامة مراكز ثقافية أفريقية في العواصم العربية، وإنشاء مراكز بحوث ودراسات، وفتح دورات للشباب والشابات في أفريقيا لتعليم القرآن الكريم. وترجمة أمهات الكتب الأفريقية ليطلع العرب على حضارات وثقافات الشعوب الأفريقية. ودعوة المغتربين العرب (الجاليات) في دول أفريقيا، ليكونوا رسل سلام ومحبة وتعاون بين الشعوب العربية والأفريقية.